Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب الذي ينتجه فرانز كفكا في هذه الظروف كلّها هو الأدب الأسود بأدقّ معاني هذه الكلمة وأشدّها سواداً وحلوكاً » . وهكذا يجعل طه حسين من « كافكا » ممثّلاً لما يسميّه « الأدب الأسود ، الذي يخلص للتشاؤم ، ويصوّر الحياة في أبشع صورها وأقبح مناظرها » .

ويرى حسين أنّ فهم أعمال « كافكا » لا يتطلّب الإحاطة بحياة هذا الأديب فحسب ، بل لابدّ أيضاً من أخذ زمانه في الإعتبار ؛ وهو يعني بذلك تلك الحقبة من التاريخ الأوروبيّ ، التي مثّلت الحرب العالميّة الأولى ذروتها . فقد بدأ « كافكا » يفكرّ ويشعر قبيل تلك الحرب ، « فكان كلّ ما حوله يؤذن بالكارثة ويدفع إلى البؤس واليأس . ثمّ مضى في تفكيره وإنتاجه أثناء الحرب العالميّة الأولى ، فكان من تلاحق الكوارث والفواجع من حوله ما يزيد إمعانه في البؤس واليأس ». إنّ حسين محقّ ، عندما ينظر إلى أعمال « كافكا » الأدبيّة ضمن سياق تاريخيّ معاصر وليس خارج التاريخ ، فـ « كافكا » ينحدر من « عالم تاريخيّ عاش فوق سطحه » . إلا أنه لا يمكن حصر البعد التاريخي عند هذا الأديب في التاريخ المعاصر . فعالم تصوّراته يمثّل حسب تعبير « بيتر بايكن » « استعراضاً للتاريخ الذي فشل ، بدءاً بما قبل التاريخ وإلى أحداثه ، أمّا الصلات الواقعية في أدبه فهي ضئيلة جداً » (٩) . كذلك يرى المفكرّ التقدميّ المعروف « فالتر بنيامين » أنّ أعمال « كافكا » « تعود بنا إلى زمن ما قبل تشريع اللوحات الأثنتي عشرة ، إلى عالم ما قبليّ ، كان فيه أحد الإنتصارات الأولى حقّاً مكتوباً » (١٠) . لقد أخذ « كافكا » من زمانه « التناقضات وبنى التنظيم الإجتماعي وعلاقات السلطة ، فعرضها في أعماله كتنظيم ممكن للكابوس الذي يفضح اللامعقول